



EVOLUTION OF THE CONCEPT OF VALUE AND CLASSIFICATIONS OF HERITAGE VALUE

Marwa Sayed Mohammed Mohammed¹ and Amr Mostafa Kamal Al-Halfawi²

¹Architectural Engineering Department, Faculty of Engineering, 6th of October University, Cairo, Egypt.

²Architectural Engineering Department, Faculty of Engineering, Cairo University, Cairo, Egypt.

*Corresponding Author E-mail: eng_marwaphd@yahoo.com

ABSTRACT:

The research reviews the concept of value for sociologists and philosophers, and studies the relationship of value to architectural heritage according to Cullen's classification, explaining the difference between historical buildings and buildings of visual and related value, and then reviews the values according to the classification of Worsket (historical value - architectural value - economic value - architectural value - value Political) and the concept of each. The research also clarifies the three main axes of values according to the local classification and the indicators affecting each axis, and the guidelines for Egyptian Law No. 109 (for the year 2008) and the Civilization Coordination Manual issued by the National Authority for Urban Harmony (NOUH). The research aims to compare the classifications of values previously presented through matrix Analyzing cultural values according to four global and local classifications, analyzing them and presenting a new classification of heritage values. The research tried to reach a new classification of the value by which the buildings of heritage value can be classified, to determine the best way to deal with them.

KEYWORDS: Value, Architectural Heritage, Classifications of Value, Indicators of Value, and Value Matrix.

تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية

مروه سيد محمد محمد¹، و عمرو مصطفى كمال الحلفاوي²

¹قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة ٦ أكتوبر، القاهرة، مصر.

²قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: E-mail: Eng_marwaphd@yahoo.com

الملخص:

يستعرض البحث مفهوم القيمة لدى علماء الاجتماع والفلاسفة، ويدرس علاقة القيمة بالتراث المعماري طبقاً لتصنيف كالن موضحا الفرق بين المباني التاريخية والمباني ذات القيمة البصرية والأخرى المرتبطة بإحداثا أو أشخاص مهمة ثم يستعرض القيم وفقاً لتصنيف ورسكت t (قيمة تاريخية - قيمة معمارية - قيمة اقتصادية - قيمة عمرانية - قيمة سياسية) ومفهوم كل منها. وكذلك يوضح البحث المحاور الثلاثة الرئيسية للقيم طبقاً للتصنيف المحلي والمؤشرات المؤثرة على كل محور، والمبادئ التوجيهية للقانون المصري رقم ١٠٩ (لعام ٢٠٠٨) ودليل التنسيق الحضاري الصادر عن الجهاز

تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية

القومي للتنسيق الحضاري ويهدف البحث الي المقارنة بين تصنيفات القيم السابق عرضها من خلال مصفوفة تحليل القيم الثقافية طبقاً لأربعة تصنيفات عالمية ومحلية وتحليلها وعرض تصنيف جديد للقيم التراثية.

ولقد تم تطوير مجموعة متنوعة من أساليب التقييم على مدار العقود الأخيرة ويعتبر مبدأ التقييم من المبادئ الأساسية للوصول بسياسات التعامل مع الأبنية ذات القيمة إلى الواقعية المطلوبة للتطبيق وضمان تحقيق النجاح.

وقد حاول البحث الوصول إلى تصنيف جديد للقيمة يمكن من خلاله تصنيف المباني ذات القيمة التراثية لإمكانية تحديد الأسلوب الأمثل للتعامل معها.

الكلمات المفتاحية: القيمة، التراث المعماري، تصنيفات القيمة، مؤشرات القيمة، ومصفوفة القيمة.

المقدمة: مشكلة البحث، هدف البحث، منهجية البحث

١-١ مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في تعدد تصنيفات القيمة التراثية وتداخلها والتي تحدد على إثرها استراتيجيات رعاية وصيانة النسيج العمراني الحضري ذو الطابع التراثي وكذلك الأسلوب الأمثل للتعامل مع تلك المباني وأولية التدخل للحفاظ عليها. مما سبق نجد أن استمرار حياة الإرث متوقف على مدى الإدراك الواعي للمجتمع بالقيم الكامنة فيه ومنها يجب الوصول إلى تصنيف واضح للقيم التراثية حتى يتسنى اختيار الإستراتيجية المناسبة للحفاظ على تلك المنشآت.

ما هي أهم العناصر التي يجب معرفتها قبل الوصول للتصنيف الجديد المقترح للقيمة؟

للإجابة على هذا السؤال لابد أولاً من التوصل لإجابات على الأسئلة الثانوية الآتية:

• ما هو مفهوم القيمة في نظر الفلاسفة؟

• ما هي أهم تصنيفات القيمة التراثية العالمية والمحلية؟

٢-١ هدف البحث

ان الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في المقارنة بين تصنيفات القيم للوصول إلى مصفوفة تحليل القيم الثقافية طبقاً لأربعة تصنيفات عالمية ومحلية وتحليلها، في محاولة الوصول إلى تصنيف جديد للقيم التراثية هذا بجانب بعض الأهداف الفرعية مثل:

• استعراض مفاهيم القيمة وعلاقتها بالتراث المعماري.

• وصف وتحليل اهم تصنيفات القيم الثقافية العالمية والمحلية.

• استنتاج وتحليل مصفوفة القيم التراثية.

٣-١ منهجية البحث

للوصول إلى الهدف الرئيسي للبحث؛ فإن الدراسة تعتمد على الخطوات البحثية التالية:

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك في وصف مفهوم القيمة التراثية وعرض أربع تصنيفات للقيمة عالمياً ومحلياً.

المنهج الاستنتاجي: وذلك في استنتاج مصفوفة القيم التراثية وتحليلها والخروج منها بتصنيف جديد للقيمة التراثية يساعد في اختيار استراتيجيات الحفاظ المناسبة للتعامل مع كل مبنى.

١. مفهوم القيمة:

أولاً: تعريف القيمة

للقيمة مفهوم عام يتسع ليشمل المجالات الحياتية المختلفة (الاجتماعية - الأخلاقية - الدينية - المادية) وهي تعبر عن مدى استحقاق الشيء ومكانته سواء كان هذا الاستحقاق يقدر تقديراً معنوياً أو مادياً أو كليهما معاً، مثلما في أغلب المباني المعمارية والنطاقات العمرانية ذات القيمة والتي تمثل معنى رمزي هام إلى جانب كون أغلبها لا يقدر مادياً بثمن لكونها تشتمل على واحد أو أكثر من محددات القيمة والتي تميز كلاً منها عن الآخر وتعطيه أهمية خاصة تكفي لاعتباره أثراً واجب الحماية.

كلمة قيمة value مشتقة من الفعل اللاتيني Valeo ومعناها أنا قوي أو غني بصحة جيدة، و يطلق لفظ قيمة اصطلاحاً على كل موضوع نرغب فيه أو هدف نسعى لبلوغه أو توازن نحرض على تحقيقه.

ثانياً: القيمة في نظر بعض الفلاسفة.

- سارتر وماكس وديو: القيمة هي وسيلة وأداة لتنظيم جديد للوجود أو الواقع بإعادة التشكيل له، بحيث يحقق للإنسان غايات ومعاني منشودة .

- د. صلاح قنصوه: إن القيمة لا توحى بما هو مطلق، بل تسلم بقيمة أكثر أو أقل درجة - كما ليست هناك أي مشقة أو حرج في التحدث عن قيمة موجبة أو قيمة سالبة، حيث إن القيمة تتغير بتغير الظروف .

- ماكزوي: إن القيمة تعبير فيه من السيولة والمرونة ما يجعله قابلاً للتعديل والتحويل. فالناس يتفقون على قيمة بعينها ولكنهم يختلفون على مدى انطباعهم على هذا الشيء أو ذاك.

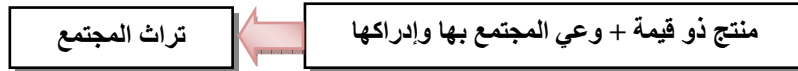
تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية

- **تصنيف علماء الاجتماع:** يقترح فريق من علماء الاجتماع تصنيفاً للقيم على أساس الشكل والمحتوى والقصد والشدة والتنظيم والدرجة، وفي المقابل يدرج فريق آخر من علماء الاجتماع القيم حسب محتواها وما تعكس من أنشطة إنسانية مثل القيم النظرية والعملية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية.
- **يميز ماكس شيلر (١٨٧٤-١٩٢٨)** بين عدة أنواع من القيم فهناك القيم المستحبة وقيم الحياة، و القيم الجمالية و الأخلاقية و الدينية.
- **تتناول الفلسفة القيم من ثلاثة أبعاد هي الحق، الخير والجمال:**

- **الحق:** الحق قيمة يتناولها المنطق من خلال تحديده للقواعد التي تسمح بتمييز صحيح الفكر من فاسده، وقد اختلفت المذاهب في إقرار المعيار الذي يقاس عليه الصدق، فهناك من يرى المعيار متمثلاً في الوضوح والتميز، وهناك من يعتقد أن المقياس هو تطابق ما بالأذهان مع ما في الأعيان، كما أن فيهم من يجعل الفائدة العملية هي المعيار.
- **الخير:** من بين المعاني التي يحملها الخير معنى الكمال والسعادة، وهو لدى البعض أسمى القيم، فأفلاطون يقول: "الجمال هو بهاء الخير" كما يقول كانط: "الجمال والجلال رمزان كاملان لمثال الخير". وعلم الأخلاق هو العلم الذي يختص ببحث مسائل الخير، فهو يدرس المعايير التي تساعد على تمييز الفعل الصائب من الخاطي (الخير من الشر).
- **الجمال:** يعرف البعض الجمال بأنه ما تتوافر فيه صفات الانسجام والتوافق والوحدة والإيقاع والنظام والرشاقة وغيرها، فالتجربة الجمالية سارة نستشعر فيها اللذة بوصفها خاصية مميزة للشيء نفسه.

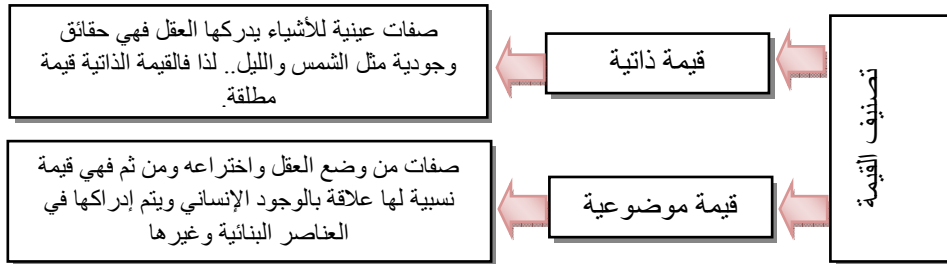
٢. العلاقة بين التراث المعماري والقيمة:

إن التراث (بالمفهوم الواقعي وليس اللغوي) دائماً ينتمي إلى كل ما يقدر قيمته، فليس بالضرورة أن يكون المبنى القديم محتوياً لقيمة تراثية ما لم ير المجتمع فيه قيمة ما .
مما سبق نجد أن استمرار حياة هذا الإرث متوقف على مدى الإدراك الواعي للمجتمع بالقيم الكامنة فيه وبالتالي "فكل ما يخلقه السلف من إرث مادي أو معنوي يمثل قيماً تراثية، ومن الخطورة أن يكون العنصر الموروث له قيمة لا يراها أو يدركها المجتمع ولذا يمكن وضع التصور التالي لفهم معنى التراث. شكل (١).



شكل (١): العلاقة بين التراث المعماري والقيمة.

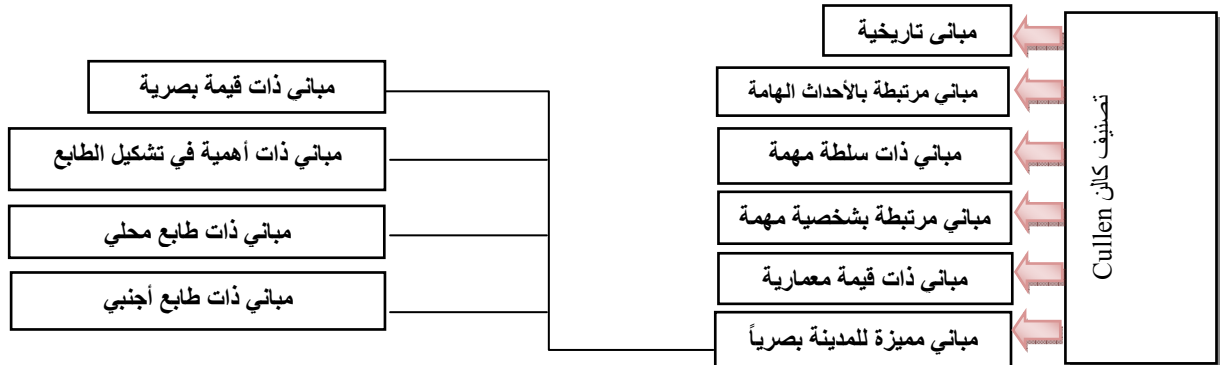
٣. تصنيف القيمة:



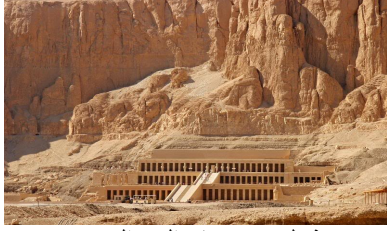
شكل (٢): تصنيف القيمة.

١-٣ التصنيف الأول: تصنيف كالن: Cullen

وضع المعماري والمخطط Gordon Cullen تصنيفاً للأبنية الهامة وذات القيمة كالاتي شكل (٣):



شكل (٣): تصنيف كالن للمباني ذات القيمة



شكل (٤): معابد الدير البحري.
هي منطقة قبور على الضفة الغربية
على النيل مقابلة لمدينة طيبة القديمة
(الأقصر)



شكل (٥): قصر عابدين الذي شهد أحداث
مهمة منذ العصر الملكي وحتى قيام ثورة
يوليو ١٩٥٢



شكل (٦): قبة جامعة القاهرة المميزة
كبؤرة بصرية في الشكل والحجم



شكل (٧): عمارات القاهرة الخديوية متناسقة من
حيث التشكيل والعلاقة مع خط السماء



شكل (٨): عمارة النوبة وتشكيلاتها



شكل (٩): قصر البارون بني على
طراز العمارة الهندوسية الأوروبية
عام ١٩٠٦.

• المباني التاريخية

تتمثل في الأبنية القديمة من العصور الماضية والتي تعتبر كسجل تاريخي لمجتمع ما. والقيمة العامة لهذه الأبنية تزداد بزيادة قيم المبنى، وكذلك مدى تعبير المبنى عن عصره وأصاله مواد المبنى وما طرأ عليها من تغييرات. وتشتمل هذه المباني على الآثار في كافة صورها وإن كانت مجرد أطلال. مثل معبد الدير البحري بالأقصر شكل (٤).

• مباني مرتبطة بأحداث مهمة

وهي الأبنية التي ترتبط بحدث ما ترك أثره في المجتمع سواء على مستوى المحيط العمراني الحميم للمبنى أو على المستوى القومي وتزداد قيمة هذه المباني بزيادة أهمية الحدث ذاته الذي ارتبطت به. مثل قصر عابدين أحد أشهر قصور مصر التاريخية. شهد الكثير من الأحداث منذ العهد الملكي وحتى نشأة القاهرة الحديثة شكل (٥).

• مباني ذات قيمة بصرية أو تشكيلية في المدينة

وهذه النوعية من المباني يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع: -

- مباني ذات قيمة بصرية (متميزة بصريا).

وتشتمل على المباني المتميزة لونها أو حجماً أو في التشكيل المعماري أو نتيجة لموقعها في العمران المحيط كبؤرة بصرية. وهي مباني يسهل تمييزها داخل المدينة ومن خلالها يمكن تكوين صورة بصرية ذات طابع خاص. وإزالة مثل هذه الأبنية يؤدي إلى انهيار التشكيل العمراني. مثل قبة جامعة القاهرة المميزة بصريا شكل (٦).

• مباني ذات أهمية في تشكيل الطابع العام.

المقصود بها الأبنية التي تشكل أهمية في تشكيل الطابع العام المميز للمنطق سواء وحدها أو بما تكونه مع ما حولها وتكون هذه المباني متناسقة من حيث اللون أو التشكيل والعلاقة مع خط السماء. مثل عمارات وسط البلد التي تمثل القاهرة الخديوية شكل (٧).

- المباني ذات الطابع المحلي

وهي تلك المباني التي تحمل سمات فن المعماري المحلي بالمنطقة وتعبّر عنه باستخدام مواد البناء المحلية والتشكيلات المميزة لها. ومثل هذه المباني قد تمثل أهمية على المستوى القومي مثل عمارة النوبة في جنوب مصر. شكل (٨).

- المباني ذات الطابع الأجنبي

ويقصد بها تلك المباني التي تحمل طابع أجنبي مختلف كلياً عن الطابع المحلي ويمثل صورة بصرية وتشكيلية مختلفة عما هو سائد في المنطقة أو الإقليم بأكمله. ومن هذه المباني في مصر قصر البارون إيمان البلجيكي بمصر الجديدة. شكل (٩).

• مباني تعبر عن سلطة مهمة

وهي مباني ترتبط بقيمتها بوظيفتها، وتزداد أهميتها بأهمية السلطة التي تشغلها مثل السلطة التشريعية أو التنفيذية أو القضائية. مثل مبنى دار القضاء العالي ذو السلطة القضائية شكل (١٠).

• مباني مرتبطة بشخصيات مهمة

هي مباني تحمل قيمة رمزية ترتبط بالأشخاص الذين يسكنون فيها وتزداد قيمة هذه المباني باستمرار تأديتها لدورها. شكل (١١).

تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية



شكل (١٠): دار القضاء العالي مبنى
ذو سلطة قضائية.



شكل (١١): منزل امير الشعراء أحمد
شوقي الذي تحول الى متحف

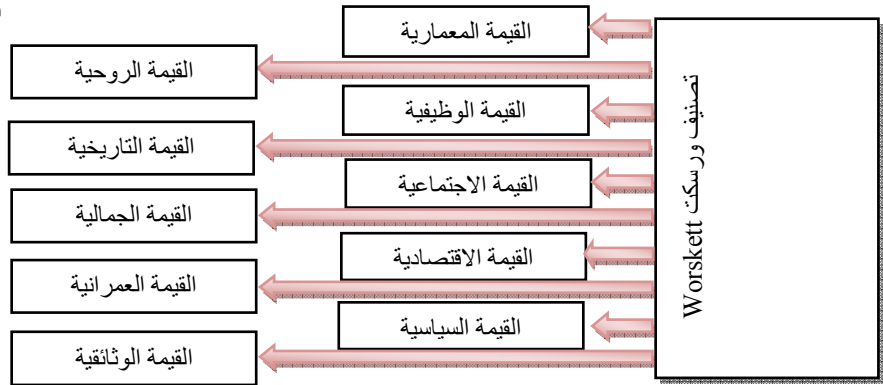
• مباني ذات قيم معمارية

وهي مباني متميزة معمارياً أو إنشائياً، تخص أحد المعمارين المشهورين أو تكون مباني تذكارية أو نصب تذكاري. شكل (١٢).



شكل (١٢): برج إيفل المتميز إنشائياً لانه
اول مبنى بالحديد المكشوف ١٨٨٧.

٢-٣ التصنيف الثاني: تصنيف ورسكت Worskett



شكل (١٣): تصنيف ورسكت للقيم التراثي

• القيمة المعمارية

هي القيمة التي تتمثل في الكيان المادي للمباني والمناطق ذات القيمة التراثية، والتي يمكن إدراكها من خلال خضوع المبنى والمنطقة ذات القيمة التراثية لوسائل التحليل المعماري وإدراك الأبعاد الجمالية والتصميمية الكامنة فيها، ويمكن تصنيف القيمة المعمارية وفقاً لانتماء المبنى إلى إحدى المدارس أو الطرز المعمارية أو لأحد مشاهير المعمارين، أو انتماء المنطقة التراثية إلى تخطيط مميز لعصر من العصور، أو تميز المبنى من حيث الكفاءة الوظيفية والشكلية، أو احتواء المبنى على العديد من الخصائص الجمالية للعمل المعماري، أو انتماء المبنى أو المنطقة التراثية لأحد طرق الإنشاء المميزة. شكل (١٤).



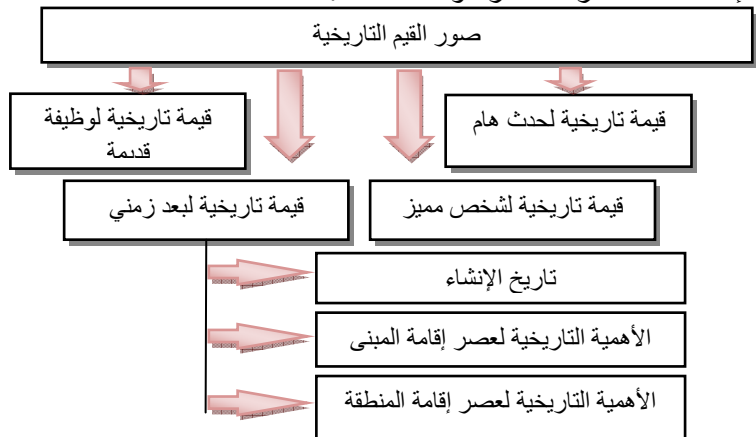
شكل (١٤): عمارة القاهرة الجديدة
ذات التخطيط المميز

• القيمة التاريخية

وهي القيمة النابعة من بقاء المنطقة أو المبنى لفترة زمنية طويلة شاهداً على عصره ليس فقط من خلال البعد الزمني، ولكنه قد يكتسب هذه القيمة من خلال حدث هام أو شخصية مميزة أو وظيفة معمارية ذات قيمة وقت إنشائه، مثل منزل سعد زغلول شكل (١٥).



شكل (١٥): بيت الأمة شيد عام ١٩٣١
ليدفن فيه الزعيم سعد زغلول قائد الثورة
ضد الاحتلال الإنجليزي ثورة ١٩١٩



شكل (١٦): صور القيمة التاريخية 67



شكل (١٧): منطقة روكسي بمصر الجديدة



شكل (١٨): منطقة الخيامية لصنع أقمشة السرايا منذ عهد الفاطميين



شكل (١٩): دار القضاء العالي التي ما زالت تؤدي وظيفتها التي منحتها القيمة المميزة



شكل (٢٠): وكالة الغوري أقيمت في عهد قنصوة الغوري عام ١٥٠٤ لغرض التجارة وكسكن للتجار وأصبحت الآن لا تؤدي تلك الوظيفة



شكل (٢١): مبنى المحكمة الدستورية العليا التي انشأت عام ١٩٧٩ والتي بنيت على الطراز الفرعوني وأصبحت ذات قيمة جمالية



شكل (٢٢): مبنى باتوراما حرب أكتوبر ١٩٨٣ تخليداً لذكرى انتصار مصر في حرب السادس

• القيمة العمرانية

تتبع القيمة العمرانية من علاقة ترابط المبنى بالمحيط العمراني واحتلاله لمواقع متميزة، أو إلى علاقة الترابط والتجانس للمنطقة التراثية وتميزها بسمات وخصائص تحدده منفردة أو مجتمعة وتتمثل فيما يلي: -

- الطابع العمراني: CHARACTER

والذي يعتبر أهم مكونات الصورة البصرية، فاستمرارية بعض الملامح البصرية في المكان يعطى إحساساً بالوحدة UNITY والقيم المشتركة، ويؤكد الإحساس بذلك المكان ككيان واحد، وتعد استمرارية العناصر التشكيلية والمعالجات لشارع ما هي التي تؤدي إلى إدراك ذلك التكوين الطبيعي كشيء مترابط وتعطيه شخصية موحدة تميزه، مثل عمارات منطقة مصر الجديدة شكل (١٧).

- المحيط العمراني:

وهو من أهم مكونات تشكيل القيمة العمرانية وقد ينتج من التجاور أو التجمع لنشاط مميز ذو قيمة في الوقت الحاضر كالأنشطة الحرفية النادرة، مثل منطقة الخيامية والنحاسين شكل (١٨).

• القيمة الوظيفية

يرتبط تقدير القيمة الوظيفية بمدى وفاء المبنى لمتطلباته، ويمكن تقسيم المباني والمناطق ذات القيمة التراثية كالتالي:

- مباني ومناطق فعالة وظيفياً:

وتتميز هذه المباني والمناطق ذات القيمة التراثية وظيفياً بمرونة الفراغات الداخلية حيث تقبل إجراءات معمارية بما يتلاءم مع الوظيفة المستجدة دون المساس بباقي القيم التي يحتوي عليها المبنى. شكل (١٩).

- مباني ومناطق تراثية خاملة:

وهي المناطق والمباني التي أقيمت لتلبية غرض ما في وقت ما ولا يوجد لها وظيفة في الوقت الحاضر، وينطبق ذلك على أغلب المباني الأثرية أمثال (الأسبله والوكالات). شكل (٢٠).

• القيمة الجمالية

هي قيمة تتبع من خلال تلك الصورة الذهنية الحسية أو المادية النابعة إما من قيمة جمالية فريدة أو قيمة معمارية أو نتيجة لقيمة عمرانية متميزة تزيد من قيمة المبنى عندما يشكل جزء خاص من مجموعة متكاملة. والتفسير التجريبي للإحساس بالجمال هو الشعور بالراحة، والذي يفسره "الجماليون" بأنه مرور العين بسلاسة ويسر على الخطوط والأسطح والكتل، وتكون نتيجة هذه التجربة الراحة والاستقرار في النفس البشرية مثل مبنى المحكمة الدستورية العليا، شكل (٢١).

• القيمة الاجتماعية

لا تتواجد هذه القيمة بكثرة إلى من خلال الأبنية الدينية أو بعض الأبنية، التي تسمح لبعض المباني بالإبقاء عليها حتى وإن كانت عديمة الجدوى، بالإضافة إلى أن تواجدها والحفاظ عليها يولد لدى الفرد الإحساس بالانتماء والتواصل نحو المكان الذي نشأ به، وتعلق به، شكل (٢٢).

• القيمة الاقتصادية



شكل (٢٣): المسجد النبوي الشريف

يخضع تقدير القيمة الاقتصادية للمباني والمناطق ذات القيمة التراثية للفرق بين تكلفة القيمة المادية للمباني والمناطق التراثية مضافاً إليها قيمة أعمال الإصلاح، وبين القيمة المادية إذا أنشأ نفس المبنى أو المنطقة التراثية بنفس المواصفات في وقت إجراء عملية الحفاظ ولا يدخل العائد الاقتصادي في حساب القيمة الاقتصادية في كثير من مشاريع الحفاظ. وتمثل القيمة المادية للمباني والمناطق ذات القيمة التراثية للعناصر الآتية: قيمة الأرض والمباني وأعمال الحفاظ.

• قيمة روحية:

وهي المباني التي تمثل قيمة مهمة، فعلى سبيل المثال نجد أن المسجد النبوي بمثابة منارة إسلامية مهمة عند كل المسلمين، شكل (٢٣).

• قيمة وثائقية

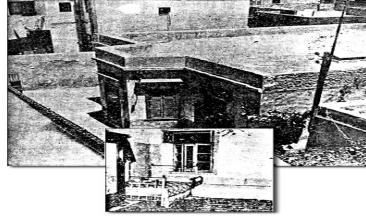
وهي ذات قيمة تنبعث من كونه مكان لحفظ كتب التراث مثل دار المحفوظات. شكل (٢٤).



شكل (٢٤): دار المحفوظات بالقلعة تعد دار المحفوظات العمومية من أقدم الكيانات المعنية بحفظ الوثائق في العالم

• قيمة سياسية

وهي المباني التي تكتسب قيمتها من خلال حدث سياسي، أو شخصية سياسية تسكنها، وأمثلة تلك المباني في مصر منزل الرئيس جمال عبد الناصر شكل (٢٥).



شكل (٢٥): منزل الرئيس جمال عبد الناصر الذي تحول الي متحف لمقتنياته عام ٢٠٠٨

٣-٣ التصنيف المحلي (للمعماريين المصريين)

على عكس التنوع السابق في تقسيم القيم نجد أن هناك اتفاقاً بين معظم المعماريين المصريين على تقسيم القيم إلى ثلاث محاور رئيسية وهي:

- ١- قيمة تاريخية (تسجيلية).
- ٢- قيمة فنية (جمالية).
- ٣- قيمة عملية (وظيفية).

• القيمة التاريخية:

وهي نتاج الحضارات السابقة المختلفة في تاريخ البشرية فهي القيمة المكتسبة والمتزايدة عبر التقدم في الزمن، وهي تمثل قيمة الحدث الذي يرتبط بالمبنى زمنياً أو رمزياً، وهي قيمة لا تتأثر بحالة الأثر الحالية فقد يكون المبنى مكتملاً أو مجرد أطلال ولكنها ذات قيمة تاريخية ويمكن قياس القيمة التاريخية للمباني باستخدام مؤشرين أساسيين:

- القيمة الزمنية

تتوقف على استمرار حياة العمل الفني أو المحتوى المادي والحالة العامة مع الزمن منذ تاريخ الإنشاء، فكلما زاد العمر زادت القيمة. شكل (٢٦).

- القيمة الرمزية:

تتمثل في كون العمل الفني / المحتوى المادي (مباني / نطاقات) يعكس حضارة عصر أو نتاج حدث معين في تاريخ البشرية. شكل (٢٧).



شكل (٢٦): معبد فيلة أحد العابد الفرعونية الذي شيد لعبادة الاله ايزيس استمد قيمته من بقاءه لفترة زمنية كبيرة



شكل (٢٧): مجموعة السلطان حسن الرفاعي مسجد ومدرسة وقبة السلطان الناصر حسن يعد أكثر آثار القاهرة الإسلامية تناسقاً وانسجاماً شيد في الفترة من ١٣٥٦ / ١٣٦٣

• القيمة الفنية:

هي من المحددات الرئيسية لقيمة المبنى يجب الحفاظ عليه إلا أنه من الصعب قياسها أو تحديدها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطابع العام وقد توازي القيمة التاريخية، إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ومقاييس ثابتة

تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية

وإنما تتأثر باعتبارات مختلفة مثل: القدرات الإنسانية، القدرات الإبداعية، والخروج عن المؤلف. وقسمت في هذا التصنيف الى خمس مستويات:



شكل (٢٨): مبنى قلعة صلاح الدين
الايوبي التي شيدت عام ١١٧٦



شكل (٢٩): بيت السحيمي احد منازل
الأثرياء (الشيخ عبد الوهاب الطبلوي)
في القاهرة الفاطمية ١٦٤٨



شكل (٣٠): جامع عمرو ابن العاص
ما زالت تقام فيه الصلوات الي اليوم.

- **المستوى الأول:** ويتمثل فيما ينتجه الفنانون الرواد ويتمثل الاتجاه الفني الذي يسعى الناس إلى محاكاته وتقليده وفي المجال المعماري يمكن أن يضم المباني الخاصة بالملوك والقادة ويلاحظ أن المباني المنتسبة لهذا المستوى يقل عددها ويزيد تفردها، شكل (٢٨).
- **المستوى الثاني:** ويتمثل فيما ينتج بوفرة وليس على يد قادة ورواد الأسلوب إلا أنه يمثل الاتجاه السائد في عصر ما ويزيد عدد المباني في هذا المستوى عن السابق وتقل قيمتها. مثل منازل الأثرياء والمشاهير في القاهرة الفاطمية، شكل (٢٩).
- **المستوى الثالث:** وهي الأبنية التي لا تمثل أسلوب أو اتجاه ما ولكنها تحوز الإعجاب ولا ترتبط بتاريخ فني أو تطور تاريخي.
- **المستوى الرابع:** هو يمثل الأساليب المهجورة والتي لا تعرف إلا بواسطة المؤرخين وتمثل الأبنية التقليدية لتحقيق غرض وظيفي مؤقت.
- **المستوى الخامس:** ويمثل الأساليب الرديئة وغير الهامة وأغلب هذه النوعية من المباني لا يصمد لفترات زمنية طويلة ومنسي وغير ذي قيمة.

• القيمة العلمية (الوظيفية أو النفعية):

إن كل من القيمة التاريخية والقيمة الفنية تمثلان قيمة معنوية للمبنى أما القيمة العملية فهي القيمة الوظيفية له والتي تميز الأثر المعماري عن باقي آثار الفنون الأخرى.

مثل الجوامع والكنائس الأثرية، والبعض الآخر يمكن إعادة توظيفه فهي قيمة وقتية أو مستمرة وتتنوقف على مدى احتياج المجتمع والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة من ذلك العمل الفني. والقيمة العملية للمباني الأثرية يمكن قياسها بمدى أهمية الوظيفة التي يؤديها المبنى وتقل في المباني غير المستخدمة أو لا تصلح لإعادة الاستخدام مثل الأسوار التي كانت تستخدم كحصون وأصبحت حالياً غير ذات وظيفة (مثل سور القاهرة الفاطمية) وعندئذ يمكن تقييمها عملياً على أساس دورها في التشكيل العمراني أو البصري أو كقيمتها كمزار وبالتالي يمكن تقسيمها إلى:



شكل (٣١): سور مجرى العيون الذي توقف
عن تادية وظيفته والتي كانت توصيل المياه من
النيل لقلعة صلاح الدين

- **المباني الأثرية والتراثية الحية:** وهي التي لازالت تستغل في أغراضها الأولى وهي أيضاً القابلة للتنمية بإعادة استخدامها دون الإضرار بطابع وكيان المبنى. شكل (٣٠).
- **المباني الأثرية والتراثية غير الحية (الميتة):** هي التي تقف مجردة من قيمتها الوظيفية وتكون بمثابة وثيقة تاريخية فقط مثل المقابر الفرعونية والمعابد والأهرامات وسور القاهرة.. الخ، شكل (٣١).

تطور مفهوم القيمة وتصنيفات القيمة التراثية

٤-٣ المبادئ التوجيهية للقانون المصري رقم ١٠٩ (لعام ٢٠٠٨) ودليل التنسيق الحضاري الصادر عن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري (NOUH):

القيمة التاريخية				
المباني التي يجمع بينها صلة تاريخية تشكل جزءاً من هوية المجتمع.	المباني التي ترتبط بشخص مهم أو أشخاص مهمين وطنياً أو دولياً.	المباني التي ترتبط بحدث هام يؤثر بوضوح على تاريخ البلد.	المباني ذات القيمة الرمزية.	عمر المبنى.
القيمة المعمارية				
مباني تتسم بأسلوب معماري فريد وهام.	مباني ذات تصميم معماري فريد وجماليات إبداعية فريدة.	مباني تمثل مرحلة مهمة من التاريخ المعماري والجمالي.	عمل المهندس المعماري أو المصمم الذي قدم مساهمة مهمة وطنياً أو دولياً.	مباني ذات قيمة علمية فريدة أو تقنية تشييد مميزة.
القيمة الحضارية		القيمة التقليدية المحلية		
جزء من مجموعة تاريخية متكاملة من المباني الهامة في تركيبها الحضاري.	المباني التي تبين أنماط من الأهمية الأيكولوجية والتاريخية والطبيعية في تاريخ الأمة.	جزء من العمارة الحضرية أو الريفية أو الصحراوية المتكاملة ذات الأهمية في تناغمها التاريخي والمعماري.	استخدام خاص للمواد التي تمثل مجموعة معينة من الأماكن المتوافقة مع البيئة.	تعرب عن الخبرات الجماعية في التصميم والبناء والمهنة التقليدية على مدار الأجيال.

٤. مصفوفة تحليل القيم الثقافية

تصنيف كائن														
مباني تاريخية	مباني مرتبطة بإحداث مهمة	مباني مميزة للمدينة بصرياً	مباني ذات سلطة مهمة	مباني ذات قيمة بصرية	مباني ذات أهمية في تشكيل الطابع	مباني ذات طابع أجنبي	مباني ذات قيمة معمارية							
●	●	●	●	●	●	●	●							
تصنيف وز بـمكت														
القيمة المعمارية	القيمة الوظيفية	القيمة الاجتماعية	القيمة الروحية	القيمة التاريخية			القيمة الجمالية	القيمة الاقتصادية	القيمة العمرية	القيمة السامية	القيمة الوثائقية			
●	●	●	●	قيمة لحدث هام تاريخية	قيمة تاريخية لوظيفة معينة	قيمة تاريخية للشخص مميز	قيمة تاريخية لحدث هام	قيمة تاريخية لحدث هام	قيمة تاريخية لحدث هام	قيمة تاريخية لحدث هام	قيمة تاريخية لحدث هام			
●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●			
التصنيف المحلي (المعماريين المصريين)														
قيمة تاريخية (تسجيلية)				قيمة قبية (جمالية)				قيمة عملية (وظيفية)						
●				●				●						
تصنيف القانون المصري رقم ١٠٩ (لعام ٢٠٠٨) ودليل التنسيق الحضاري الصادر عن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري														
القيمة التاريخية			القيمة المعمارية			القيمة الحضارية			القيمة الاجتماعية			القيمة التقليدية المحلية		
عند تاريخية	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم	مهم
●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●	●

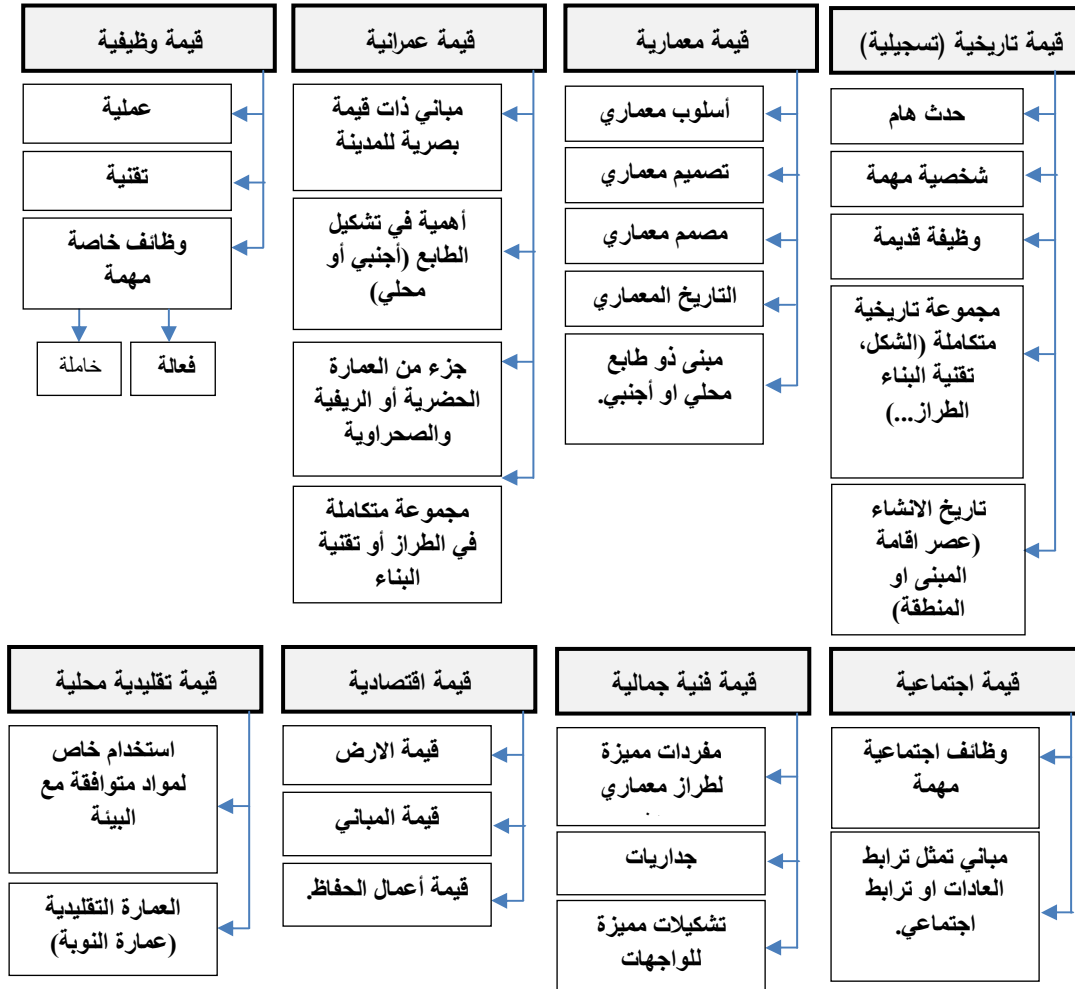
شكل (٣٢): مصفوفة تحليل القيم الثقافية طبقاً لأربعة تصنيفات علمية ومحلية

٥. تحليل مصفوفة القيمة

من خلال عرض مصفوفة القيمة التي تجمع بين تصنيفات القيمة المختلفة يمكننا استخلاص تصنيف جديد من ذلك التحليل كالاتي:

- في جميع تصنيفات القيمة التي تم عرضها احتلت القيمة التاريخية مرتبة مميزه اما بكونها قيمة متكاملة غير مجزأه أو بصورها المختلفة للحدث أو الوظيفة أو الأشخاص أو كونها قيمة تسجيلية.
- فرق تصنيف كالن المباني ذات السلطة الهامة والمرتبطة بأحداث مهمة عن القيمة التاريخية وعرض كل منهم كقيمة منفصلة، في حين صنف المباني المرتبطة بأشخاص مهمة لأربعة تصنيفات فرعية.
- كذلك الحال في القيمة المعمارية والتي ظهرت في تصنيفي كالن وورسكت كقيمة متكاملة بينما تم تجزيئها في تصنيف القانون المصري والتنسيق الحضاري الى صورها المختلفة.
- انفرد تصنيف ورسكت بوضع كلا من القيمة السياسية والوثائقية والاقتصادية كأحد التصنيفات الهامة للقيمة. كما انفرد بذكر القيمة العمرانية كتصنيف متكامل في حين يمكن اعتبار مجموعات المباني المميزة بزمن الانشاء أو الطابع المحلي أو الأجنبي تندرج عن القيمة العمرانية واعتبارها أحد صورها الفرعية.
- ظهرت القيمة الفنية (الجمالية) في تصنيف ورسكت وتصنيف المعمارين المصريين فقط بشكل متكامل دون تجزيئها لقيم فرعية في التصنيفين.
- كما ظهرت القيمة الوظيفية بهذا المسمى في تصنيف ورسكت كقيمة متكاملة، وذكرت في تصنيف القانون المصري ودليل التنسيق الحضاري كقيمة فرعية من القيمة المعمارية، اما في التصنيف المحلي للمعمارين المصريين فقد أخذت اسم مرادف للقيمة الوظيفية وسميت بالعملية.
- كذلك عرض تصنيف ورسكت القيمة الاجتماعية كقيمة متكاملة لا تندرج منها قيم فرعية، وذكرت في تصنيف القانون المصري ودليل التنسيق الحضاري كقيمة لها تصنيفات فرعية تتمثل في الوظائف الاجتماعية الهامة والمباني التي تمثل الترابط الديني أو ترابط العادات أو الترابط الاجتماعي.
- انفرد تصنيف ورسكت بذكر القيمة الروحية كقيمة متكاملة في تصنيفات القيم الهامة لديه ولم يتم ذكرها نهائيا في تصنيف كالن أو التصنيف المحلي للمعمارين المصريين، وذكرت كأحد صور القيمة الاجتماعية في تصنيف القانون المصري ودليل التنسيق الحضاري تحت مسمى المباني التي تمثل الترابط الديني.
- صنف القانون المصري رقم ١٠٩ (لعام ٢٠٠٨) ودليل التنسيق الحضاري الصادر عن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري نوعان من القيمة منفردا بهم وهما القيمة الحضارية والقيمة المحلية التقليدية ولكل منهم تصنيفات فرعية يمكن دمجها مع تصنيفات القيم المختلفة سابقة الذكر. كذكر الأهمية التاريخية والمباني التاريخية المتكاملة كأحد صور القيمة الحضارية والتي يمكن دمجها كأحد صور القيمة التاريخية. كما ذكرت المباني التي تمثل جزء من جزء من العمارة الحضارية أو الريفية أو الصحراوية كأحد صور القيمة التقليدية أو المحلية والتي يمكن دمجها كأحد صور القيمة المعمارية أو العمرانية.

التصنيف المقترح



شكل (٣٣): التصنيف المقترح من الباحثين لتصنيف القيم الثقافية

٦. الخلاصة

١-٧ النتائج

للقيمة مفهوم عام يتسع ليشمل المجالات الحياتية المختلفة (الاجتماعية - الأخلاقية - الدينية - المادية ...) وهي تعبر عن مدى استحقاق الشيء ومكانته سواء كان هذا الاستحقاق يقدر تقديراً معنوياً أو مادياً أو كليهما معاً، مثلما في أغلب المباني المعمارية والنطاقات العمرانية ذات القيمة والتي تمثل معنى رمزي هام إلى جانب كون أغلبها لا يقدر مادياً بثمن لكونها تشتمل على واحد أو أكثر من محددات القيمة والتي تميز كلاً منها عن الآخر وتعطيه أهمية خاصة تكفي لاعتباره أثراً واجب الحماية. وقد تمثلت اهم النتائج في النقاط التالية:

- ١- المباني التراثية هي التي تكون الطابع القديم للمنطقة التاريخية إن هذا النسيج هو الإطار الثقافي المكمل لهذه الآثار متضمناً القيم التراثية المختلفة لهذه المباني.
- ٢- استمرار حياة هذا الإرث متوقف على مدى الإدراك الواعي للمجتمع بالقيم الكامنة فيه، ومن الخطورة أن يكون العنصر الموروث له قيمة لا يراها أو يدركها المجتمع فيتوارى في زوايا الإهمال.
- ٣- إن القيمة لا توحى بما هو مطلق، بل تسلم بقيمة أكثر أو أقل درجة حيث إن القيمة تتغير بتغير الظروف.
- ٤- إن كل من القيمة التاريخية والقيمة الفنية تمثلان قيمة معنوية للمبنى أما القيمة العملية فهي القيمة الوظيفية له والتي تميز الأثر المعماري عن باقي آثار الفنون الأخرى.
- ٥- في جميع تصنيفات القيمة احتلت القيمة التاريخية مرتبة مميزة اما بكونها قيمة متكاملة غير مجزأه أو بصورها المختلفة للوظيفة أو الأشخاص أو كونها قيمة تسجيلية.
- ٦- يمكن ان يجمع المبنى الواحد بين مجموعة من القيم التراثية كالجمع بين القيمة التاريخية والجمالية والمعمارية.

٢-٧ التوصيات

- ١- وجود تصنيف وتسجيل واضح للمباني ذات القيمة يساعد على الحفاظ عليها.
- ٢- القيم التي يتم تجسيدها في التراث الثقافي من أجل تقييم مغزاها ووضع الأولويات للموارد وتوفير المعلومات لعملية صناعة القرار بشأن الحماية.
- ٣- القيم قد تتنافس وتتغير بمرور الوقت وعليه يجب مراعاة هذا التغيير لإمكانية تحديث إجراءات واستراتيجيات الحفاظ العمراني للمباني ذات القيمة التراثية.
- ٤- يجب إجراء مقارنات بين المباني ذات النمط الواحد وفي نفس المنطقة. هذا سيجعل العلاقات أكثر وضوحاً وسوف يقلل من تأثير الذوق الشخصي للمقيم.
- ٥- يجب تقدير قيمة المبنى التراثي قبل البدء في التعامل معه باستخدام أحد سياسات لحفاظ العمراني.
- ٦- هناك ضرورة لإيجاد مبادئ توجيهية لتقييم المباني التاريخية لحماية التراث العمراني بشكل منظم وممنهج.

المراجع

المراجع العربية

١. أحمد، لبنى عبد العزيز. (٢٠٠١). "الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية". رسالة ماجستير. كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ص(١٥).
٢. علي، نشوى سيد. (٢٠٠٦). "مشروعات الترميم الهندسي للمباني ذات القيمة الأطراف المعنية المسئوليات الأدوار". رسالة ماجستير. كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ص(١٢).
٣. قنصوه، صلاح سليمان. (١٩٨٦). "نظرة القيمة في الفكر المعاصر". القاهرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٤. حواس، سهيرزكي. (١٩٩٣). "الصيانة والمحافظة والتحكم في العمران ودورها في استمرار حياة عناصر البناء والبيئة العمرانية ذات القيمة". المؤتمر العلمي الدولي الثالث. كلية الهندسة، جامعة الأزهر.
٥. السيد، أحمدعبد الوهاب. (١٩٩٠). "صيانة واستخدام المباني الأثرية وذات القيمة". رسالة ماجستير. كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ص(٢٢٣).
٦. أحمد، رانيا إسماعيل. (٢٠٠٦). "تكنولوجيا الترميم الحديثة آلية لاستمرار حياة المباني التراثية". رسالة ماجستير. كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ص(١١).
٧. حمودة، روية محمد. (١٩٩٩). "ورقة بحثية مقدمة للجنة الحكم للترقية لدرجة أستاذ مساعد". كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
٧. البزل، سمير سيف. (١٩٨٣). "وسائل الحفاظ على التراث المعماري". بحث منشور. مجلة عالم البناء. القاهرة، العدد (٣١) ص(٣٠-٣١).
٨. بشندي، سعاد يوسف. (١٩٨٤). "الطابع البصري للمناطق العمرانية". رسالة ماجستير. كلية الهندسة. جامعة القاهرة. ص(٢٣).
٩. القانون المصري رقم (١٠٩). (لعام ٢٠٠٨). دليل التنسيق الحضاري.

المراجع الأجنبية:

1. Worskett, Roy. J. (1970). "The Character of the Tows an Approach to Conservation", Arch. Press, London.
2. Munro, Thomas.G. (1963). "Evaluation in the Arts and other theories of Culture History", Cleveland Museum of Art. (Distributed by Harry M. Abrams, Inc.)
3. Daifuku, Hiroshi.H. (1979). "The conversation of culture property". UNESCO.
4. Fielden, Bernard. M. (1994). "Conservation Historic Buildings". Heinemann, London.
5. Strike, James. S. (1994). "Architecture in Conservation Managing Development at Historic Sites". Rout ledge. London.